بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

رقم الإحمدية
١٨ رخاصر

٣٣٩٦

هذا المجلد الثانى

تتمة الجزء الثانى من كتاب حاشية على البيضاوى

للعلامة

شرحاب أفندى

رحمه الله تعالى

آمين

قلت: إنه آخر كلمة من الجزء الثانى من قسم الأصول: قيل عليه لايلزم فى الرؤيا: الانحدار من المتخيلة.

وأول كلمة من التتمة هى: لأن الانسان إذا أدرك شيئاً إلخ

ويستقيم الكلام إذا كان على النحو التالى:

قيل عليه لايلزم فى الرؤيا الانحدار من المتخيلة لأن الانسان إذا أدرك شيئاً وبقيت صورة ذلك المدرك فى الخيال إلخ

والله ولى التوفيق.

المحقق والمدقق

أحمد محمد سردار مدير المكتبات

الوقفية الاسلامية بحلب

لان الانسان اذا ادرك شيأ وبقيت صورة ذلك المدرك في الخيال فحينما ينام يرتسم في الحس المشترك تلك الصورة التي بقيت مخزونة في الخيال وهي من اقسام الرويا مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليها دفعا للاجمال لان يقال التعريف للصادقة منها والحكم قوله والصادقة منها الخ اشارة الى ان ما ذكره مبني على اصول الفلسفة قول المتكلمين في الرويا غير ذلك قلت هذا غير مراده كما بينه النفيسي في شرح الاشباه والعلامات حيث قال اذا ضعف الخيال بالنوم لم يحفظ الصور في اليقظة على المجرى الطبيعي حتى يتصرف فيها القوة المتخيلة وتلقيها على الحس المشترك فيتأدى اليه منه ثانيا فيتذكر عند اليقظة وتفصيل الحواس وبيان معانيها مفصل في محله فاندفع النقول عن المتكلمين ان النوم مضاد للادراك وان الرويا خيالات باطلة وكيف يصح هذا القول مع شهادة الكتاب والسنة بصحة الرويا قلت يدفع هذا بان مرادهم ان كون ما يتخيله النائم ادراكا بالبصر رؤية وكون ما يتخيله ادراكا بالسمع سماعا باطل فلا ينافي حقيقته بمعنى كونه امارة لبعض الاشياء كذلك التي بنفسه او ما يضاهيه ويحاكيه فتامل والانطباع مجاز مشهور في الارتسام في العوالم الباطنة وافق المتخيلة استعارة لتلك القوة الملكوتية عالم الملكوت فالمناسب هو التجرد وعند فراغها متعلق بانفصال وقوله او في فراغ لعدم قطع العلائق كما في الموت وقوله فينتصور اي يحصل لها صورة وادراك ويحاكيه بمعنى يحكيه او يشابهه بصورة اخرى وقوله فان كانت اي تلك الصور وقوله بالكلية اي في المبادي والجزئية في الحس المشترك ما سنضاده عن القصير في الاغلب الاتري ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه لما رأى ذبح ابنه عبر له بالقربان مع شدة مناسبته ولذا اراد ذبحه بناء على اغلب حاله فتامل قوله وانما عدي كاد باللام قد مر تقريره وقوله تاكيد يعني ان التضمين لتاكيد المعنى بافادة معنى الفعل جميعا وقوله ولذلك اي لكون القصد التاكيد والمقام مقامه وقوله وعلل الخ لان بيان علة التي تفيد نوع تقرير له قوله ظاهر العداوة بيان لان مبينا من ابان اللازم وقوله فالاولى اجعلا الخ يا للكونه تعليلا لما قبله وقوله كما اجتباك لمثل هذه الرويا الخ هذا جرى على ما سلف من نظائر المشبه والمشبه به وقال المحشي يجعل المشبه والمشبه به مصدر الفعل المذكور ولذلك في محل نصب صفة لمصدر مقدر وقيل انه خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك وقوله او الامور العظام فيكون المعنى اعم مما قبله ويشمل اغناء اهله ودفع التخاطر بركته وتجتبيك بمعنى تختارك من الجباية لانه انما يجتبي ما يطيب ويختار قوله كلام مبتدا الخ اي مستانف وقوله وهو يعلمك على عادتهم في تقدير المبتدا فيما يستانف ولذا قيل انه يحتمل الحالية بتقدير المبتدا ايضا لان الجملة المضارعية لا تقترن بالواو قوله خارج عن التشبيه قيل لان الظاهر ان يشبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم غير الاجتباء فلا بد وفيه نظر لان التعليم نوع من الاجتباء فالنوع يشبه بالنوع وقيل انه يصير المعنى ويعلمك تعليما مثل الاجتباء مثل هذه الرويا ولا يخفى ما حاجته فان الاجتباء وجه الشبه ولم يلاحظ في التعليم ذلك قلت ولا مانع من جعله داخلا فيه على ان المعنى يدركك الاكرام بتلك الرويا اي كما اكرمك بهذه المبشرات يكرمك بالاجتباء والتعليم ولا تكلف فيه بجعله تشبيها من تقدير كذلك الرويا بضم الراء وفتحها الهمزة والف مقصور جمع رويا ووقع في نسخة الرويا لانها مصدر يصدق على الكثير قوله لانها احاديث الملك ان كانت صادقة الخ هذا مذهب المحدثين فيها ومامر مذهب الحكماء وهذا تعليل لاطلاق الاحاديث على المنامات واحاديث النفس والشيطان مجاز عن الوسوسة والخيالات ولذا سموها دعابة الشيطان وعلى التنزيل للعرف الاحاديث على ظاهرها قوله

وهو اسم جمع للحديث الخ ولا يناسب في هذا قوله في سورة المؤمنين في تفسير قوله وجعلناهم احاديث انه اسم جمع للحديث او جمع احدوثة اذ لا تامل الفرق بينهما وهذا مبني على قول الفراء ان الاحدوثة تكون للخرافات والخزافات بخلاف الحديث فلا يناسب هنا ولا في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ان يكون جمع احدوثة ولذا قال ابن هشام رحمه الله الاحدوثة مما يتحدث به ولا يستعمل الا في الشر وقال المبرد الحفائر في الجيد والاشد قول جميل

وكنت اذا ما جئت سعدى ازورها ... ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها

من الخفرات البيض ود جليسها ... اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها

ولما نقل كلام الفراء السهيلي تعجب منه وقال كيف لم يذكر هذا الشعر وهو مما سار وشاع فان قلت كيف يكون اسم جمع على تسليم كلام الفراء وقد شرط النحاة في اسم الجمع ان لا يكون على وزن يختص بالجموع كفاعيل وافاعل وهذا مما اتفق عليه قلت سيأتي عن صاحب الكشف ان الزمخشري كثيرا يطلق اسم الجمع على الجمع المخالف للمقياس كالبهائم والاهالي فلا تخالف كلام الكشاف هنا قوله في المفصل قد يبنى الجمع مبنيا على غير واحده كاباطيل واحاديث كما قيل وقيل انهم جمعوا احدوثا على احادث ثم جمعوا الجمع على احاديث كقطيع واقطعه وانا طبع قوله بالنبوة الخ هذا ناظر الى الوجه الثاني في جعل اجتبائه لعظائم الامور ليلا يتكرر وعلى تفسير تمام النعمة بايصال النعم الاخروية ظاهر والتاويل من الاول وهو الرجوع الى الاصل والرد الى الغاية المرادة منه قولا وفعلا اما بتفسيره او بوقوعه من الاول قوله وما يعلم تاويله الا الله ومن الثاني يوم ياتي تاويله وقوله والنوى قمن يوم البين تاويل كذا حققه الراغب قوله ولعله استدل على بنوتهم بضوء الكواكب يعني بمقتضى تفسير الرويا وما عنده من علمها وهذا بناء على تفسير الاتمام بالنبوة وليس هذا استدلالا عقليا حتى يقال تمثيلهم بالكواكب انما يدل على كونهم هادين للناس وقوله او نسله بالنصب عطف على سائر اي ذريته وهو شامل للاولاد اولادهم وقوله بالرسالة اشارة الى ان الابوين بمعنى الاب والجد او الجدة وكون الذبيح اسحاق عليه الصلاة والسلام على رواية والمشهور انه اسماعيل عليه الصلاة والسلام قوله عليم بمن يستحق قيل ان هذا مبني على مذهب الحكماء من ان النبوة والرسالة من الامور المكتسبة بالتصفية والتكميل وليس مذهب اهل السنة ولا وجه لما قاله فانه ظاهر في خلافه وسيأتي ما في قوله الاجسام مما قبله في سورة الاسراء وقد مر الكلام عليه في سورة الانعام في تفسير قوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته قوله دلائل قدرته اي حكمته اي المراد ما وقع في تلك القصص او ان في ذلك علامات على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لمن سأل عن قصتهم الخ الاولى عدم تقييدها بالسؤال كما مر ويجوز ان يجعلا جميعا واحدا كما قال ابو حيان رحمه الله الذي يظهر ان الايات هي الدلالات على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما اظهره الله تعالى في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام من عواقب البغي وصدق رويا وتاويله وضبط نفسه وفرها وقيامه بالامانة وحدوث السرور بعد اليأس به يظهر معنى الجمع وعلى الوجه الثاني الذي ذكره الصنف رحمه الله يكون وجه اخباره بما طابق الكتب من غير سماع ولا قراءة كتب مع ما في قصته من الاعجاز لفظا ومعنى وقيل جمع لاشتمال السورة على قصص اخر قوله والمراد باخوته علاته الخ قيل عليه فيه ان العلات هو الاخوة لاب كما ان الاعيان الاخوة لاب وام والاخياف لام والعلات على ما عده احد عشر وقد وقع في بعض النسخ الاحد عشر لكن المشهور انهم عشرة وليس فيهم من اسمه دينه وقيل كانت دينه اخت يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله وهم عبارة عن مطلق علاته لا عينه

يكونهم

بكونهم عشرة والصلاة يتناول الاناث ايضا ولا محصل له فرضه ان الاخوة جمع اخ فهو مخصوص بالذكور
فلا يضر ذكر اخته وكونهم بها احد عشر وعلى النسخة الاخرى هو من التغليب فلا غبار في كلامه وقوله من
بنت خالته اي خالة يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله تزوج اختها اي اخت ليا وبنيا مبنيا
المشاور فيه كسرا لباء وصحح بعضهم بضمها وقوله زلفة وصلة اسم للمرتبتين وقوله وتخصيصه بالاضافة
الخ يعني ان الجميع اخوته لكن الاخوة من الجانبين الاب والام اقوى فلذا خص به وكم يذكره باسمه اشعارا
بان محبته يعقوب عليه الصلاة والسلام له لاجل شقيقته يوسف ولذا لم يتعرضوا له بشيء مما وقع بيوسف
قوله وحذف الخ اي اذ هو مرفوع وهو فعل ماض مسند هاء الحا اشارة الى ان القاعدة المشهورة
في النحو وكونه جائزا في الصفات اذا اريد تفضيله على المضاف اليه فاذا اريد تفضيل مطلقا
فالحق لازم واجب افعل تفضيل من البين للمفعول شديد وافعل من الحب والبغض يبنى للفاعل
يعني بالى والى المفعول باللام وفي نحو زيد احب الي من بكر اذا كنت قد سمعته واذا كان
يحبك اكثر من عمرو قوله والحال انا جماعة اقوياء حق بالمحبة اشارة الى ان الجملة حالية وقوله
اقوياء اشارة الى ان العصبة ليس المراد بها مجرد العدد بل الدلالة على القوة ليكون داخلا في الانكار
لانهم قاسوا ودا على خدمة والجد في منفعة فكيف يؤثر عليهم من لا يقدر على ذلك وفي عد العصبة
خلاف لاهل اللغة وما ذكره الصفدي رحمه الله احد الاقوال فيها وقوله لان الاولى نقصهم بهم اي تشتد
فتقوى وقوله لتفضيله المفعول يشير الى ان مرادهم بالضلال الخطأ الرأي وعدم الاهتداء الى طريق الصواب
لا ما يتبادر منه فيكون سوء ادب ونسبة النبي المعصوم الى ما لا يليق به والجملة الاسمية المؤكدة وجعل
الضلال ظرفا له لتمكنه فيه ووصف بالمبين اشارة الى انه غير مناسب له ذلك مما يحال بها الا بالابرة
جمع محمله وهي الامارة والعلامة من حال يحول اي زيادة محبته له لانه فيه مظنة لعاوهما مقامه لا لما
توهماه من انه مجرد ميل بلا سبب كما هو المعتاد في زيادة الميل لاصغر البنين وصغر ضاعف ليعقوب
عليه الصلاة والسلام وله ليوسف صلى الله عليه وسلم والتعرض له ما فعلوه به قوله ومن جملة الحكمة
بعد قوله اذ قالوا الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وليس التفات يروقها لرجل غيرهم شاع ورود في ذلك
كما قيل وقوله كانهم التفوا توجيه لاسناده الى الكل وقوله الا من قتال اشارة الى ان الاستثناء بالنظر
الى الاكثر وانه في حكم المستثنى وقوله وقيل انما قاله سمعون احد الاخوة وقيل ان وهاعدهم ايضا
كما مر وقوله ورضي به الاخرون توجيه نسبة القول الصادر من واحد اليهم لانهم لما رضوه فكانهم قايلون
كما مر قوله منكورة بعيدة عن الخواطر المنكورة بمعنى مجهولة لا يهتدي اليها ولذا انكرت ولم يوصف
ترك الوصف والتنوين في قوة الوصف بما ذكر واختلف في نصبه فقيل على نزع الخافض كقوله كما
عسل الطريق الثعلب وقيل على الظرفية واختاره المصنف تبعا للزمخشري وردها ابن عطية وغيره بان ما ينتصب
على الظرفية المكانية لا يكون الا مبهما ورد بانه مبهم اذ المبهم ما لا حد وله والارض المبهمة كذلك وفيه
نظر يعرفه من وقف على معنى المبهم عند النحاة وقيل انه مفعول به لان المراد اتركوه نحو لكم قوله
اتركوني متزلا منها وكان المراد ان تاخذوا من قبله فغيبوه فان التغريب كالقتل في حصول المقصود مع
السلامة من اثم القتل وقوله وهو حسن تنكيرها اي لا اي ارض كانت قوله والمعنى يصف لكم
وجها بكم الخ يصف بمعنى يخلص والوجه الجارحة المعروفة ويعبر به عن الذات ايضا فلذا وكر فيه
وجهان في الكشف احدهما انه كناية عن خلوص محبته لهم لانه يدل على اقباله عليهم اذ الاقبال يكون
بالوجه والاقبال على الشيء لازم لخلوص المحبة له ففيه انتقال من اللازم الى الملزوم بمرتبتين فالوجه بمعناه
المعروف والكناية تلويحية والى هذا اشار بقوله يصف الخ واذا كان الوجه بمعنى الذات كان الاقبال

قوله اذ لا مثل له الخ فان من قولا لم يضع ومن نفسه لم يجدل وقوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم الخ هو حديث موضوع كما ذكره العراقي رحمه الله وركاكة لفظه شاهدة لوضعه وتخصيص
اجره بما جرا الخ لذكره في هذه السورة وقوله لصحة تقديره اجورا بعد الخ هل اجر منها
كما جوجه فتنبه تقديم وتاخير وتقديره منك السورة فالحمد لله والصلاة والسلام على افضل
انبيائه ومبلغ انبائه وعلى اله وصحبه وخلص اوليائه واصفيائه

لم يجز والشافعي رحمه الله تعالى
على تسمية الماضي البيضاوي يوم الثلاثا
الثالث ما موجه وليه الاول
من شهور سنة تسعة وستين

وفي نزل

نهاية المخطوطة